

موت الإله عند فريدريك نيتشه

أ/فوضل إيدير
أستاذ مساعد-قسم الفلسفة
جامعة الجزائر

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى توضيح وشرح فكرة موت الإله التي تكلم عنها نيتشه في العديد من مؤلفاته، والبحث عن دلالتها وأبعادها الفلسفية، والمتمثلة في اضمحلال وتلاشي النظم الفلسفية والميتافيزيقية والأخلاقية التي ورثها الإنسان الغربي عن أجداده في العصر الحديث. إذ يدعو نيتشه معاصريه من خلال هذه الفكرة (موت الإله) إلى ضرورة التحرر من زيف وعدمية الأصنام والمطلقات والقوالب الفكرية التي كان يقدسها الغرب، وأن يحل مكانها قيم جديدة تعبر عن غرائز الحياة والسيادة والسمو.

الكلمات المفتاحية:

موت الإله، العدمية، النظم الأخلاقية، غرائز الحياة، الإنسان الأعلى.

يحاول الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه (1844-1900) أن يقدم لنا من خلال نصه المشهور بـ: "المجنون" في الشذرة 125 من مؤلفه: العلم المرح، صورة أولية عن فكرة موت الإله. وذلك عندما يروي لنا قصة ذلك المجنون الذي ذهب يلقي على قومه وأبناء عصره نبأ وفاة الإله الذي سيطال أوربا، فهو حدث يعتبره بالمهول والرهيب والمجهول في آن واحد، إنه سابقة لم يشهد لها مثيل في تاريخ أوربا، إذ نجد نيتشه يقول على لسان المجنون: "لقد جئت مبكراً، فزماني لم يقترب بعد، إن هذا الحدث الرهيب (موت الإله) على وشك الوصول، إنه لم يصل بعد إلى آذان

الناس. إن كل من الصاعقة والرعد بحاجة إلى وقت، فالكواكب بحاجة إلى وقت كي تضيء، والأفعال أيضا بحاجة إلى وقت كي ترى ويسمع بها...". (F.(A, Nietzsche)1982).

إن هذا الحدث المروع الذي ينبأ به هذا المجنون، هو حدث موت الإله الذي لم يصل بعد إلى عامة الناس، إلا أننا نجد منذ البدء يحمل نفسه ومعاصريه مسؤولية هذا الحدث: "فهل أنتم على دراية؟ ألم يحدثونكم عن هذا الرجل المجنون الذي أشعل مصباحا في وضوح النهار، وكان يجري في ساحة السوق ويصرخ بدون توقف: "إنني أبحث عن الإله، أبحث عن الإله - وغير بعيد عن ساحة السوق يوجد جمع ممن لا يؤمن بالإله، تعجبوا بما تلفظ به ذلك الرجل (المجنون) الذي أحدث مرخا صاخبا وضحكا كبيرا". (F.(A, Nietzsche), 1982).

بدأ هؤلاء يسخرون ويضحكون عليه قائلين: "ما به هذا الرجل؟ هل جن؟ قال واحد منهم، ونطق آخر قائلاً: "هل ضاع كالطفل التائه؟ هل هو خائف منا؟....", (F.(A, Nietzsche) 1982).

ولم يكتفي المجنون بإلقاء المسؤولية على عاتق هؤلاء الملحددين الذين كان يسخرون منه، بل راح إلى أبعد من ذلك ومما يتصوره هؤلاء، حيث يحملهم هذه المرة ذنب الجريمة التي اقترفها بمعيتهم، فهو الخبر الذي نزل عليهم كالصاعقة، إذ لم يتوقعوا أن يعلن مجنون عن موت الإله، والأخطر من ذاك أن يتهمهم بتهمة القتل... "وفجأة تسرع المجنون ودخل وسطهم ينظر إليهم بنظرات ثاقبة متسائلاً: "أين الإله؟"، سأقول لكم أين هو لقد قتلناه أنتم وأنا نحن جميعا قتلة ولكن كيف قمنا بكل هذا؟ كيف كان بإمكاننا تفريغ البحر؟ ومن الذي أعطانا الإسفنجة لكي نمسح بها الأفق بكامله؟ من الذي فعلناه كي نحرم هذه الأرض من شمسها؟... ألا تشعرون بالبرد؟ أليس هو ظلام دامس؟ ألا يجب أن تشعل المصابيح إبتداءً

من الصباح؟ إننا لم نسمع بعد عن صخب الحفارين الذين دفنوا الإله...."،
(Nietzsche, F. (A) 1982).

ويتابع المجنون بكل اهتمام وحيرة في الوقت نفسه هذه المسألة (موت الإله) وعن النتائج المقلقة الناجمة عن فعل قتل الإله، إذ يتساءل: "مات الإله - الإله يبقى ميتاً؟ ونحن الذين قتلناه، كيف نعزي أنفسنا، نحن قتلة القاتلين؟ إن الشيء المقدس والقوي الذي كان يملكه هذا العالم قد ضيع دمائه تحت رحمة سيوفنا، من باستطاعته أن يمسح أيدينا المملوطة بالدماء؟... ماذا يجب علينا فعله واختراعه؟ فهل وجب علينا القيام باحتفال تبجيلي كي نكفر عن فعلنا هذا؟ فهل بإمكاننا ابتكار شيء مقدس يكفر عن عملنا هذا؟...."، (Nietzsche, F.(A)1982).

يمكننا القول إذن إن المجنون الذي أشار إليه نيتشه في النص السابق هو نفسه، وفكرة موت الإله عنده كانت تدل على موت العقل الفلسفي الغربي الذي كان وراء إبداع كل التقويمات والمعايير والأحكام الأخلاقية المفارقة للوجود، إذ بموت العقل تنتهي كل القوالب الفكرية والبداهات والمسلّمات التي خلقها، وهو الأمر الذي أدى بأوروبا الوقوع في فخ العدمية والتي أنتجت تقويمات حول الوجود خالية من المعنى.

أما السوق الذي يوجد فيه الملحنين فيرمز إلى معاصريه المتمثل في ظهور التيارات العلمية الحديثة كالوضعية والماركسية العلمية والتطورية التي كانت ترفض كل التأويلات الميتافيزيقية للظواهر الطبيعية والاجتماعية.

يظهر مما سبق، أن فكرة موت الإله عند نيتشه كانت تدل على موت العقل الغربي الميتافيزيقي المؤدى حتماً إلى العدمية، لذلك كانت مهمة نيتشه تسعى إلى تحرير الإنسان الغربي الحديث من عدمية عصره، وإيجاد معنى جديد للوجود الذي هو منخرط فيه.

هذا وتجدر الإشارة أن نيتشه لم يكن مسئولاً عن فعل قتل الإله هذا، وإنما الشيء الذي قام به يتمثل في نقل حدث موت الإله، والذي وجده ميتاً في وعي الإنسانية الحديثة. لذلك نيتشه لا يقحم نفسه في جدل ميتافيزيقي حول مسألة وجود الإله من عدمه، بل ينقل حدثاً موضوعياً لاحظته في زمانه، فموت الإله إذن قبل كل شيء حقيقة متتهمة زائفة وبداهة مضمحلة لتلك المذاهب الفلسفية والأخلاقية التي كانت تؤله المطلقات، لذلك كان ينبغي علينا أن لا نفهم هذه القضية في إطار مفهوم الإلحاد بمعناه السائد، أي بمعنى نفى وجود الإله. (الشابي، (أ)، 2005).

إن نيتشه لا يعلن إذن عن عدم وجود الإله، بل ينقل حدث قتله وموته، لأن كل محاولة تقوم على أسس نفسي أو إثبات وجود الإله هو سقوط في لعبة الميتافيزيقا، فالأمر يتعلق بانهايار سلم القيم والتقويمات التقليدية التي قدستها الإنسانية في الفترة الحديثة.

ويعلن نيتشه في موضع آخر من كتابه هكذا تكلم زرادشت عن موت الإله وذلك بالمعنى المثالي والديني، مكلفاً نبيه زرادشت بمهمة الإعلان عن خبر موت الإله، إذ يقول على لسانه... ولما صار زرادشت وحيداً حدث نفسه قائلاً: أياك هذا القديس الشيخ في غابته غير عالم بأن الرب قد مات. (نيتشه، ف. (ب)، 2006)

إن الشيخ القديس الذي تكلم عنه نيتشه في النص الذي سبق ذكره، هو رجل ناسك وزاهد يعيش بعيداً عن الناس في الغابة، حيث إلتقى به زرادشت فور هبوطه من الجبل الذي كان هو الآخر يعيش في عزلة بأعالي الجبال، ولما سأل (زرادشت) عما يفعله وحيداً في الغابة، كانت إجابته كالتالي: أنظم الأناشيد وأترنم بها، وحينما أنظم الأناشيد أو أضحك أو أبكي أو أدمدم فإنني بذلك أحمد الرب، حين أفعل ذلك أثني على الرب الذي هو ربي، فما هي هذه الهدية التي جلبتها أنت لنا يا زرادشت. (نيتشه، ف. (ب)، 2006).

وكانت هدية زرادشت كما كشفنا عليها سابقا قوله الرهيب والمزعزع بأن "الرب قد مات".

هذا ويرمز الشيخ القديس الذي إلتقى به زرادشت في اعتقادنا إلى الديانة النصرانية، حيث كان يسكن في كوخ يتعبد فيه، ويتضح ذلك في قول نيتشه: "... ولما بلغ الغابة وجد أمامه (أي زرادشت) فجأة شيخًا قد خرج من كوخه الذي يتعبد فيه للبحث عن بعض الجذور..." (نيتشه، ف.(ب)، 2006).

ومن منظور هذا النص يمكننا القول إن الكوخ يحيل إلى الكنيسة التي يوجد فيها كل من القساوسة والكهنة المسيحيين.

أما زرادشت هو نيتشه بنفسه، وهو الذي صور نفسه يعيش وحيدا في قمم الجبال إنه بذلك يدلنا على القحط الذي أصاب الغرب في العصر الحديث، فهو جفاف وذبول للقيم التي كانت يؤمن بها الإنسان الغربي، والتي أدت به إلى أن يعيش في كنف العدمية، هذه الأخيرة التي تتغذى من القيم الدينية المسيحية المبشرة على الزوال والفناء والإنطفاء.

يرفض نيتشه المسيحية ويعتبرها حركة عدمية متكررة لغرائز الحياة، حيث يتضح ذلك جليا في مبادئها وتعاليمها التي تبعث على القلق والعدم والغثيان، فهي ديانة تتسم بالضعف والمرض، وكانت سببا في القضاء على قيم السادة، الغبطة والبطولة، إذ يقول نيتشه: "إن المسيحية معادية لكل لحاج فكري... إعدام للحياة ونفيتها، إحتقار للجسد والغريزة والخط من قيمة الإنسان". (Nietsche، (F.(B)، 1994).

يعتقد نيتشه أن الإله الذي يعبدّه المسيحيين إله زائف اصطنعه رجال اللاهوت من أجل فرض شريعتهم التي تقوم على نبذ الأهواء والغرائز ورفض كل الماديات، لذا يقول: "إننا على يقين بما قام به الكهنة في الإستيلاء على السلطة، كما أننا على دراية تامة إلى ماذا ترمز قيمهم المصطنعة، والتي لا تخدم في أي حال من الأحوال مصلحة الإنسانية..." (Nietsche، (F.(B)، 1994).

ومن بين الحيل والوسائل التي لجأت إليها الكنيسة للسيطرة على السلطة والتحكم في زمام الأمور، ابتكارها لمفهوم الرب المفارق للوجود، إله صورته على شكل مراقب ومعاقب وغفور في آن واحد، فهو يراقب أعمال البشر ويكشف عن نواياهم، ويعاقب من خالف شريعته أي شريعة هؤلاء الكهنة، ويغفر لمن اعترف بخطئه، وأقسم بأن لا يعيد مرة أخرى نفس الخطأ، لذلك كان الإله عند هؤلاء: أداة يستخدمونها من أجل تقويم أفعال البشر، فالخيرة منها ينسبونها إلى الإله، وهي دليل على الطاعة ويستحق فاعلها الثواب والمكافئة، أما الشريرة منها والتي ترمز إلى العصيان، فينسبونها إلى قوى شيطانية، وعليه ينبغي معاقبة فاعلها. (GEORGES, G.(E),1977).

يرى نيتشه أن الكنيسة المسيحية كانت سببا وراء ظهور أفكار الثورة والمساواة التي كانت تنادي بها الحركات الاشتراكية والديمقراطية، وعملت على دحض قيم السادة والأرستقراطيين.

لذلك يرى نيتشه أن المسيحية عبارة عن منبر يعبر من خلاله الضعاف عن قيمه المنحطة والمريضة. وعليه ينبغي القضاء على فكرة المساواة هذه، لأن أساسها صادر من حقد وضعينة ضد قيم النبالة، والرفعة والسمو، ويعلق نيتشه على ذلك قائلاً: "من الذي أكرهه اليوم من بين هؤلاء الرعاع؟ إنهم الرعاع الإشتراكيين، هؤلاء الأباطرة الذين يحجبون الغرائز... إنني أكره هؤلاء جميعا... إن اللاعذالة لا تكمن في المساواة في الحقوق... إن المسيحي والفوضوي من أصل واحد..." (Nietzsche, F.(B), (1994).

وبهذا تتساوى كل من المسيحية والتيارات التي تطالب بالمساواة والعدالة على حسب نيتشه، وهما يطالبان بالتعاون والمصالحة والعيش وفقا لمبادئ ديمقراطية، عادلة مع الأسياد وهو الأمر الذي يرفضه نيتشه.

تلك هي إذن المسيحية في تصور نيتشه تحث الإنسان الغربي على الإنتحار والموت وذلك من خلال تعاليمها وقيمها الزائفة، لقد غيبت (المسيحية) الجسد وقيدت الغرائز عن طريق مبادئها، وفضلا عن ذلك فهي ملجأ للزهاد والمتصوفة والرعاع والمهزومين، تناضل ضد قيم السادة وغرائز الحياة وذلك لصالح الحركات الإشتراكية التي تتغنى بشعارات المساواة والعدالة والديمقراطية.

وبناءً على ما سبق، يخلص نيتشه قوله على المسيحية باعتبارها الخديعة الكبرى على وجه الأرض، لأنها ساهمت من خلال خبثها ومغالطاتها على جعل "القيمة لا قيمة، ومن الحقيقة كذبا ونفاقا... أريد أن أكتب بحروف من ذهب على وجه كل الجدران لكي أنهي عدائي تجاه المسيحية وأسميها اللعنة الكبرى، الخديعة الوحيدة للذات... أسميها العار الأبدي للإنسانية... فلنقضي عليها جميعا كي نحيا من جديد القيم التي أعدمتها Nietzsche، (F.B)، (1994).

وبهذا يتجلى المعنى الثاني لموت الإله المتمثل في تلاشي الإله المسيحي، حارس وحامل قيم الديانة النصرانية. لذلك جاء دعوة نيتشه لمعاصريه صريحة إزاء هذه الديانة بضرورة محاربتها والتعجيل باستئصالها، وذلك قبل أن تتحول إلى خطر حقيقي مهدد لحياة البشرية جمعاء.

هذا ويضيف نيتشه في سياق آخر من كتابه هكذا تكلم زرادشت، معنأ آخر لفكرة موت الإله، وهو معنى مرتبط بأقوال التيارات الفلسفية الميتافيزيقية، والنظم الأخلاقية المثالية كانت تمثل إحدى الأصنام الكبرى التي كان يقدها الغرب.

ويورد لنا نيتشه نصاً رائعاً على سقوط وموت هذه المذاهب التي تؤله الأوثان والمطلقات الأخلاقية والفلسفية، إذ يقول على لسان زرادشت: "وحدث شيء أخرس الألسنة وشخصت له الأبصار، فقد شرع راقص الحبل... في ممارسة ألعابه... وأخذ يمشي على الحبل المشدود بين برجين بحيث يمر على الحشد والسوق... وخرج منه رجل جسور مبرقش كالبهلولان فوثب على الحبل... حدث

ذلك الشيء الذي أخرس الألسنة وشخصت له الأبصار، صاح صيحة مدوية وقفز فوق الذي كان يعوق طريقه... وماج الحشد في السوق ... فر الناس في كل اتجاه وقد اختلط الحابل بالنابل..." (نيتشه، ف. (ب)، 2006).

ونستنتج من هذا النص أنه هناك ثلاثة شخصيات هي كالآتي: البهلوان، الرجل المبرقش والحشد. فأما البهلوان يشير في اعتقادنا إلى الإله المتعالي عن الوجود، والذي كان يمثل الاتجاهات الفلسفية الميتافيزيقية والنظم الأخلاقية المفارقة للعالم الحسي والإنساني. والرجل المبرقش يحيل إلى الإنسان العدمي (الغربي) الذي أعدم هذه المطلقات بنفيها، وهذا بعد أن اكتشف عدم جديتها وقدرتها على عدم تحقيق طموحه ومراده، وهذا لكونها مطلقات زائفة وأفرغت من محتواها الحيوي والوجودي. وأخيرا، فالحشد يشير في تصورنا إلى فكرة القطيع الذي يمثل وضعية الإنسان الغربي الحديث الذي وجد نفسه فجأة أمام عدمية القيم التي كان يؤمن بها.

إن سقوط البهلوان كما ورد في نصنا السابق أحدث ذعرا وفزعا وسط الحشد. فهو بمثابة سقوط وانهايار لصرح الميتافيزيقا والعوالم الماورائية المتنكرة لغرائز الجسد، حيث علّق مارتن هايدغر (1889-1976) على ذلك قائلا: "إن تصور نيتشه للعدمية كمسار قدري (تاريخي) يدفعنا إلى الاعتقاد أن هذا المسار عبارة عن إبطال وتبخيس للقيم العليا والمتمثلة في فكرة الإله، العالم فوق المحسوس، المثل... Heidegger" (M.(K), 1962).

ويضيف نيتشه في نفس السياق قائلا على لسان نبيه زرادشت: "إنني أحتاج إلى رفاق أحياء وليس إلى أموات وجثث أحملهم حيث أشاء." (نيتشه، ف. (ب)، 2006).

إن الرفيق الذي يتحدث عنه نيتشه في هذا النص، هو جثة راقص الحبال الذي أوقع به من فوقها، حيث لفض أنفاسه بعد سقوطه وأصبح جثة هامدة إذ استنجد به زرادشت وأخذه كرفيق له. إلا أنه سرعان ما يتخلص من هذا الرفيق، لأنه لا

يحتاج في مغامراته إلى الأموات، بل إلى الأحياء، وعليه نجده يقول: "أما أنت يا أول رفيق لي فارقد في سلام، لقد أحسنت دفنك في تجويف الشجرة و وضعتك في مأمن من هجمة الذئاب". (نيتشه، ف.(ب)، 2006).

فالرفاق الذي يبحث عنهم زرادشت ليسوا الأموات والجثث والقطعان، وإنما الأحياء المبدعون الذي ينقشون قيما جديدة على ألواح جديدة، لذا كان على هؤلاء الأحياء أن يكونوا: "هدامين و ثالين للخير والشر". (نيتشه، ف.(ب)، 2006).

هم إذن الأحياء المبدعون والمتحررون من ثقل ألواح القيم القديمة الذين يبحث عنهم زرادشت المبدع والخلق، وليس عن الجثث التي ترمز في اعتقادنا إلى القيم الأخلاقية التقليدية التي ورثها الإنسان الغربي في الفترة الحديثة، والتي كانت تمثلها القيم الأخلاقية السقراطية، الأفلاطونية، تعاليم الديانة المسيحية والأخلاق الكانطية، وقيم الديمقراطية التي عبرت عنها الحركات الاشتراكية. إذ أضحت جميعها مجرد أصنام لم تعد تخدم الإنسانية، ينبغي كما يقول نيتشه: "أن نضربها هنا بالمطرقة كما لو بمعيار النغم - ليست هناك أصنام". (نيتشه، ف.(ج)، 2006).

وعليه يمكننا القول إن هذه الأخلاقية هي التي غيب الجسد وقضت على غرائز الحياة وقيم الصحة والسيادة والبطولة، حيث يؤكد نيتشه على هذا الطرح قائلا: "إن الأخلاق هي الغرائز الهدامة للحياة. لذلك ينبغي تهديم الأخلاق لتحرير الحياة". (Nietzsche, F.(H), 1994).

وعن التيارات الميتافيزيقية الفلسفية التي تتغنى بمفاهيم الحقيقة، العقل، المثل العليا، والمطلق، يقول نيتشه: "ظهرت العديد من الأفكار إلى الوجود على شكل أخطاء وأوهام، ولكنها صارت حقائق لأن الناس جعلوا موضوعها حقيقيا بعد فوات الأوان". (نيتشه، ف.(م)، 2001).

ومعنى ذلك أن الحقائق المطلقة التي تنادي بها هذه المذاهب تقوم على فكرة الوهم، الذي يصطنعه العقل ويستخدمه كقناع زائف لخداع الذات وقهر الجسد.

وبذلك يصبح الوهم والإعتقاد به هو منطلق العدمية النافية التي تعبر عليه هذه التيارات الفلسفية الميتافيزيقية والنظم الأخلاقية التقليدية القائمة على منطق الفصل بين الواقع والفكرة، بين الغريزة والعقل، بين العالم المحسوس والعالم المثالي. (بول، ج، (م)، 2001).

يتضح بناءً على ما سبق ذكره معنى فكرة موت الإله عند نيتشه والمتمثل على وجه التحديد في التخلص من إرث القيم السائدة لدى الغرب في العصر الحديث، وضرورة البحث عن قيم جديدة تعبر عن غرائز الحياة، حيث يتم ذلك من خلاله عملية الهدم والبناء، النقد والإبداع في مجال القيم على وجه العموم.

وبعملنا هذا نكون في مرتبة الإله قادرين على تشريع وسن قيم جديدة بديلة تكون خادمة للأرض وتسد حاجياتها، وتحل هذه البدائل مكان المثل العليا المفارقة للوجود الإنساني.

وخلاصة القول مما ذكرناه سابقاً أن فكرة موت الإله عند نيتشه تدل على موت العوالم الماورائية، الدينية، المثالية والأخلاقية "فالأخلاق تموت من جراء ذاتها، والأنطولوجيا الميتافيزيقية تلاقي نهايتها المترتبة... هذه نهاية الميتافيزيقيا ونحن شهود على موت الإله". (فك، أ. (ن)، 1974).

وبهذا يدعو نيتشه الإنسان الغربي الحديث من خلال فكرة موت الإله إلى أن يتحرر من تراثه القيمي الأخلاقي والفلسفي، ومن أوهام الأصنام والحقائق المطلقة التي ظل يعتنقها لقرون طويلة، يدعو إلى تجاوز إنسانيته الراهنة، وأن يعمل على تحقيق الإنسان الأعلى، هذا الأخير الذي سيخلص الغرب من بؤسه وعدميته. ويرتقى به إلى مصافي القوة والعظمة والسمو، ويؤكد نيتشه على هذا المسعى قائلاً على لسان زرادشت: "الرب قد مات وقد كان أكبر خطر يهددكم أيها الرجال الراقون... لقد مات الإله ونحن نريد الآن أن يحيا الإنسان الراقى

(الأعلى)... تجاوزوا أيها الرجال الراقون الفضائل الحقيمة، والحيل التافهة".
(نيتشه، ف.(ب)، 2006).

(أ) قائمة المصادر باللغة العربية:

1- فريدريك نيتشه، أفول الأصنام، ترجمة محمد الناجي، الطبعة الأولى، إفريقيا الشرق، المغرب، 1996.

2-.....، إنسان مفرط في إنسانيته، ج2، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2001.

3-.....، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006.

(ب) قائمة المصادر باللغة الفرنسية:

1-Nietzsche Friedrich، L'antèchrist، Trad، Eric Blondel، (Éditions Flammarion، Paris، 1994).

2-.....، Le Gai savoir، Trad، Pierre Klossowski، (Éditions Gallimard، Paris 1982).

3-.....، Volonté de puissance، Trad، Henri Albert، (Éditions Librairie Générale Française، 1994).

(أ) قائمة المراجع باللغة العربية:

1- الشابي نور الدين، نيتشه ونقد الحداثة، دار المعرفة لنشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيروان. 2005.

2- أوغين فينك، فلسفة نيتشه، ترجمة إلياس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1974.

3- بول جون رزغبر، فلسفة القيم، ترجمة عادل العوا، الطبعة الأولى، عوידات
لنشر والطباعة، بيروت، 2001.

(ب) قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1-Geodert Georges ،Nietzsche et la critique des valeurs chrétiennes
(Éditions Fa Fallop, Paris, 1977.)

2-Heidegger Martin, Chemins qui ne menent nulle part, Trad, Wolf
ok Gang Brokmeier, (Éditions Gallimard, Paris, 1962.)